

القنّاص

1

... يعتريه الملل وهو يسمع صخب الحياة في الحقول
المجاورة.. يحسّ فجأة بعدم جدوى ما يفعله.. يلتقط بندقيته
ذات المنظار.. يتأملها.. يضيق عينه وهو ينظر في فوهتها
السوداء.. لم يعد يذكر عدد الأرواح التي قنصها.. قال يحدث
نفسه بصوت مسموع وهو ينظر إلى الحقول المنبسطة على
مدّ البصر: (آن لهذه البندقية أن تتحوّل إلى منجل).

2

... الحدّاد يقطع البندقية.. يلوي.. يلحم.. يسنن.. يمدّ
له المنجل.. يتناوله بفرح ظاهر.. يحصد في الفراغ.. يرفع
إبهامه إلى الحدّاد.. يجذبه نداء الحقول الضاجة.. التي
ترتفع فيها أغاني الحصاد.. يخطو.. يستوقفه الحدّاد..
يضع يده على كتفه.. يهمس: (قابيل قتل شقيقه بجمجمة)!

(2015)